Publication:	الغد	**Circulation:**	60000
Date:	15.08.2012	**Issue Number:**	1432
Page Number:	4ب	**Section:**	سوق و مال

الغد

في دور الملكة

ضحى عبدالخالق*

لا يوجد ذكر مُخصّص لجلالة الملكة في الدستور بدور مُحدد بذاته؛ فهي لا تُمارس الحكم أو تتمتع بصفة دستورية، عدا أنها زوجة أو أم لجلالة الملك، وهي من أعضاء الأسرة المالكة كغيرها بحكم الزواج، وذلك بموجب المادة الثالثة من قانون الأسرة المالكة لسنة 1937. ولجلالة الملك أن يقوم بتفويضها بأي من سلطاته بقانون خاص بموجب المادة 37 من الدستور.

يبدو أنّ من أهمّ الأدوار التي تضطلعُ بها ملكة البلاد اليوم هو في التواصل المستمرّ مع جمهورها، وذلك عبر الوسائط الإلكترونية الحديثة المتعددة، إذ يمكن القول بأنها اليوم ملكة الواقع الافتراضي أيضا. ويتتبعُ جلالة الملكة رانيا العبدالله على "تويتر" و"فيسبوك" ما يزيد على ثلاثة ملايين قارئ، بالإضافة إلى ستة ملايين مشاهد لمقتطفات فيديو على "يوتيوب".

عندما تكشف شخصية عامة بهذه الأهميّة والدلالة عن نفسها على الإنترنت، فإنّ ذلك سيعرّضُها بالضرورة لفحص وتمحيص غير مسبوقين؛ فهي بهذه الأعداد المؤثرة لابدّ أن تُساهم في صناعة الرأي العام: فماذا تنشرُ؟ وبماذا تُصرح، وكيف ولماذا؟ ما رأيها بالأزمة السوريّة مثلا؟ أو ما هو موقفها من ثورات الربيع العربي؟ كيف تُفكّر وبأي القضايا تنشغل؟ وكيف تبدو وتظهر؟ وبناء عليه، كيف يُمكن تقدير فكر واستجابة ملايين من القارئين المتتبعين؟ ناهيك عن مخاطر متعلّقة باختراق مواقع ونشر محتوى غير مُصرّح به، وغيره.

هذا ونلاحظ أنّ مستوى التعرّض الموجود الآن على الشبكة العنكبوتية إنما يدلّ على رغبة إنسانية في التواصل بأريحيّة ضمن أجواء عصريّة. فعليها أكثر من غيرها أن يظل هذا التواصل يحمل التقدير للواقع الأردني المحافظ، ولكنه في الوقت نفسه طرح واقعي للنفس، وهو يخاطب المجتمع الدولي. وهذا فن إدارة انطباع دقيق واستثنائي.

وبناء عليه، وما لم يكن هناك تفويض خاص من ملك البلاد وبقانون خاص لأي من كتابات وصور وأعمال وتصريحات ومنشورات ومبادرات جلالة الملكة على الشبكة العنكبوتية وأي من تعاملاتها بالواسطة الإلكترونية، فالفرضيّة إذن أنها تتواصل بصفتها إنسانا ومواطنا أردنيا، وتتعامل كأم وزوجة وعضو فاعل وموظفة في مجتمعها، ولا يجب تفسير أو إعطاء هذا التواصل وهذه العلاقات أكثر من بُعدها الإنساني الخالص.

* خبيرة في تكنولوجيا المعلومات